

## سورة الماعون

أرأيت الذي يكذب بالدين قيل إن هذا نزل في أبي جهل وأبي سفيان بن حرب وقيل هو مطلق والدين هنا الملة أو الجزاء فذلك الذي يدع اليتيم أي يدفعه بعنف وهذا الدفع يحتمل أن يكون عن إطعامه والاحسان إليه أو عن ماله وحقوقه وهذا أشد والذي لا يحض على طعام المسكين لا يطعمه من باب أولى وهذه الجملة هي جواب أرأيت لأن معناها أخبرني فكأنه سؤال وجواب والمعنى انظر الذي كذب بالدين تجد فيه هذه الأخلاق القبيحة والأعمال السيئة وإيما

(3/363)

ذلك لأن الدين يحمل صاحبه على فعل الحسنات وترك السيئات فمقصود الكلام ذم الكفار وأحوالهم

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قيل إن هذا نزل في عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق والسورة على هذا نصفها مكّي ونصفها مدني قاله أبو زيد السهلي وذلك أن ذكرى أبي جهل وغيره من الكفار أكثر ما جاء في السور المكية وذكر السهو عن الصلاة والرياء فيها إنما هو من صفة الذين كانوا بالمدينة لاسيما على قول من قال إنها في عبد الله بن أبي وقيل إنها مكية كلها وهو الأشهر ونزل آخرها على هذا في رجل أسلم بمكة ولم يكن صحيح الإيمان وقيل مدنية والسهو عن الصلاة هو تركها أو تأخيرها تهاونا بها وقد سئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها وقال عطاء بن  
يسار الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم الذين هم يراؤن هو من  
الرياء أي صلاتهم رياء للناس لا لله ويمنعون الماعون وصف لهم ... 813

(3/364)

220 بالبخل وقلة المنفعة للناس وفي الماعون أربعة أقوال الأول أنه الزكاة الثاني أنه المال بلغة  
قريش الثالث أنه الماء الرابع أنه ما يتعاطاه الناس بينهم كالآنية والفأس والدلو والمقص وسئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الشيء الذي لا يحل منعه فقال الماء والنار والملح وزاد في  
بعض الطرق الإبرة والخميرة